Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen

جامعة
أبو بكر بلقايد

جامعة تلمسان

قسم العلوم الاجتماعية "شعبة الأنثروبولوجيا"

سنة ثالثة انتربولوجيا

محاضرات مقياس

أنثروبولوجيا الفن

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

2020

المحاضرة السادسة
الحلي والجواهر دراسة فنية أنثروبولوجية

الحلي:

حيث ان أبرز مصادر الفنون الشعبية او الفلكلور في مجال الفن التشكيلي الشعبي نجده في فن الحلي، لأنه منتج معدني له تصميم خاص وتكوين وشكل يؤكد دلالة تعبيرية مرئية.

تاريخ الحلي:

.لقد فكر الإنسان في تزيين نفسه، فأبدع ما أبدع من ألبسة وحلي وجواهر

و" لقد عرف استعمال الحلي في بلاد النهرين قبل غيرها من البلدان، وكان الرجال والنساء يشنفون آذانهم بالأقراط، ويتقلدون القلائد في أعناقهم، ويزينون معاصمهم بالأساور، وسواعدهم بالدمالج، وأصابعهم بالخواتم، وكانوا يصنعون حليهم من الحديد عندما كان عزيز الوجود، يتنافسون باقتنائه ثم استبدلوا به البروز، أما الحلي المصنوعة من الذهب والفضة، فكانت نادرة جدا، ولكن المصنوع منها كان بالغ الإتقان والحسن

كانت بابل القديمة مصدر إنتاج وصناعة الحلي كما عرفت فن الحفر على الأحجار الكريمة، وكان من أهم الأشكال الفنية المفضلة التي يحفرونها على الأحجار مناظر العبادة، والمعبودات المحلية والحيوان، كذلك الرسوم الزخرفية.

كانت المرأة منذ أقدم العصور تبدو في أبهى زينة، لا تختلف حليها عما تتزين به مثيلتها اليوم من حلي رقيقة فريدة، تدل على الذوق السليم، فتضفي عليها سحرا

وجمالا... وقد عثر في مقابر المصريين القدماء على ادوات كثيرة للزينة كالحلي والمجوهرات والقلائد والاساور والاقراط والخواتم ...

كان الرجال والنساء يستعملون الحلي المختلفة المصنوعة من المعادن الثمينة لتكملة زينتهم. وفي مقابر الاسرة المالكة بالقرب من هرم "منمحات الثالث" من الاسرة الثانية عشر عثر على تحف فنية تعد من اهم ما عثر عليه حتى الان في تاريخ الفن القديم. فقي غرفة دفن الاميرة "تاورت" وجدت اساور من الذهب وخرز من الحجر الصلب وطوق من الذهب

اما مقبرة الاميرة "خنمت" عثر فيها على تاجين أحدهما من الذهب الخالص المرصع بالأحجار نصف الكريمة، والاخر مؤلف من اسلاك من الذهب محلى بزهيات مرصعة بحجر الكرنالين، وهذا التاج يعد من أبدع القطع الفنية حيث وصل فيها الصائغ المصري القديم الى محاكاة الطبيعة.

كما عرفت مصر أيضا تطورا في صناعة الذهب في العصر الايوبي، وذلك بسبب ما تعرضت له البلاد من هزات اقتصادية في ذلك العصر، فكان المصريون يخافون على ما لديهم من العملات الذهبية، فحولوا بعضها إلى مصنوعات لزوجاتهم، مما أسهم بلا شك في صناعة الحلي في هذا العصر.

اشكال الحلي:

لقد تعددت أشكال وألوان الحلي والجواهر منها: الخواتم، السلاسل، العقود، الدماليج، الأساور الأقراط، الخلاخل، بالإضافة إلى بعض القطع الصغيرة التي كان يتبادلها المحبون فيما بينهم، وكانت تنقش عليها (médaillons)

أساميهم، وتكتب فيها الإهداءات، كما كانوا يصنعون أشكال رمزية كالتمائم مثل " العين"، الثعبان، الحوتة.....

دلالات الحلي:

ان للحلي دلالات تضاف الى دلالات الجسد، ويصل الحديث بينها وبين صاحبها لتكون له رفيقا في التعبير عن الصحة والعافية والمستقبل والماضي وللعقيدة وللقلب والعاطفة وللحلم وللثقافة ولدفع الشر وللتبرك بها. وكثرة الحلي والجواهر المرصعة بالأحجار الكريمة المتلألئة تعود حسب بعض الاعتقادات لإبعاد العين ودرء الحسد، وهي من بقايا ورسوبات العادات القديمة. حيث " قديما استخدم الذهب والفضة أو أي معدن له بريق جذب الانتباه دون الشخص ذاته، وقد وضع العرب الأجراس الفضية حول أعناق الجياد كتعويذة لدرء الحسد. لقد تركزت وسائل منع الحسد على إضافة ما يعتقد أنه سيجلب انتباه الحساد فيركز نظره عليه بدلا من أن يركزه على الشيء المحسود ذاته.

اضافة الى ما سبق اقتناء الحلي، يهدف ايضا بصفة خاصة إلى المفهوم الاجتماعي فالمجوهرات كالثياب بالأمس، تعتبر وسيلة لإظهار الجمال وللافتخار والظهور وعرضا للثروة. كما تعتبر وسيلة لإبراز المكانة الاجتماعية، إذن فالثورة والمكانة الاجتماعية كانت تقدر في الماضي بمدى كمية المجوهرات التي تملكها المرأة، وترتديها في مناسبات الأفراح المختلفة.

وفي العصر العباسي كثر الإفراط في التحلي في المناسبات والأعراس. حيث ذكر عند زواج زبيدة من هارون الرشيد انه صب عليها من الحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرتها.

وإلى غاية يومنا هذا، فالحلي بقيت تكتسي أهمية عظمى ومما هو جدير بالذكر أن لكل بلد أنواعا خاصة من الحلي تعكس ذوقهم، ومهارتهم وإمكانياتهم، وعاداتهم، لأن الحلي مظهر من مظاهر الذوق الفني وإحدى ظواهر تطوره فهي دراسة للصلات الإنسانية التي بين أفراده، وتبين الحلي أذواق الناس، والمفهوم ففي تلمسان مثلا تزين العروس من الجمالي وميولهم الروحية وإمكانياتهم المادية أعلى رأسها إلى أسفل قدميها بأنواع من الحلي والجواهر منها ما تخص الرأس، ومنها ما تخص البدن.

المراجع المعتمد عليها:

الجمال والتجميل في مصر القديمة محمد فياض سمير اديب نهضة مصر للطباعة والنشر 1928

سهيل قاشا– الحلي في وادي الرافدين –مجلة التراث الشعبي– العدد الثالث

عبد الناصر ياسين– الفنون الزخرفية الإسلامية بمصر في العصر الأيوبي– دار –الوفاء للطباعة والنشر– الإسكندرية– 2002

فريدة بن ونيش– المجوهرات والحلي في الجزائر– سلسلة الفن والثقافة وزارة الإعلام والثقافة– الجزائر

–عبير قريطم الانتربولوجيا والفنون التشكيلية الشعبية، المجلس الاعلى للثقافة.